

المدرسة الكلية الاميركانية

في بيروت

يتذرع على الكاتب ان يوفي هذه المدرسة حقها من الوصف في مقالة او مقالات فان ذلك يقتضي مجلداً ضخماً وانما نقول في هذا الصدد ان ارض المدرسة تشغل مساحة تزيد عن مساحة حي من احياء القاهرة كالاسماعيلية او التوفيقية وفيها ثلاثة عشر بناء نصفها كبير نفيس وموقعها في راية تشرف على البحر غرباً بشمال وهو اؤها صحي وكل هذا مما يندر اجتماعه في المدارس الكبيرة

مضى على هذه المدرسة نحو ٣٨ عاماً وهي سائرة سيراً حثيثاً الى الامام فقد كان عدد تلامذتها سنة انشائها ستة عشر فبلغوا هذا العام سبع مئة واربعين وكان فيها اولاً دائرتان وها الدائرة العلمية والدائرة الطبية فصار فيها الآن خمس وهي العلمية والطبية والصيدلية والاستعدادية والتجارية

وكان استاذتها عشرة او اثني عشر فبلغوا اليوم نحو ٤٥ وكانت متاحفها صغيرة وادواتها قليلة ومكتبتها لا تكاد تذكر واللغات التي نعلمها الانكليزية والعربية فقط فصار فيها الآن صفوف اختيارية لدرس الفرنسية والتركية والالمانية ايضاً وجمع في مكتبتها نحو خمسة عشر ألف مجلد وبلغت ادواتها وعددها مبلغاً عظيماً من الالهمية واصبحت متاحفها من متاحف العالم المعدودة وخصوصاً متحف النبات والجيولوجيا لوجود كثير من الروائس النادرة الجامعة لنبات سورية وفلسطين وبعض الممالك الشرقية وهو ما لا وجود له في غيرها

ويضيق بنا المقام لو شئنا وصف كيفية التعليم فيها وغاية ما تقوله هنا ان برنامجها متروك فهي تعلم الرياضيات بجميع فروعها كالفندسة والجبر وحساب المثلثات والمساحة والهندسة التحليلية والتلك وفيها مرصد تام الآلات والادوات لرصد الاجرام السموية وتعلم العلوم الطبيعية كالنبات والحيوان والكيمياء والجيولوجيا وتعني بتدريس اللغتين العربية والانكليزية تمام الاعتناء من صرف ونحو وممان وبيان وبلاغة. ويقرن التلازمة على الكتابة النصحي والالتقاء فيها . اما العلوم تدرس كلها باللغة الانكليزية

غير ان الذي امتازت به هذه المدرسة وسبقت به غيرها من مدارس الشرق وكثيراً من مدارس الغرب ايضاً هو روح التربية الصحيحة والاعتناء بأداب التلامذة وانماء العواطف الشريفة وعزة النفس فيهم واعدادهم لكي يكونوا رجالاً في العالم . فعند دخول التلميذ الى المدرسة

يعطيه الرئيس مشوراً طبع بعدة لغات ومفصلة أنك ايها التليذ قد اتيت الى هذه المدرسة ليس كمن يأتي الى السجن بل كمن يأتي الى عائلة ومملوك يهتمون ان يخلوك اقصى درجات النجاح . فعليك اذا ان تحافظ على قوانينها حتى يعيش جميع افراد هذه العائلة في هناء وراحة . واهم قوانينها هو هذا " ان كل تليذ يسلك سلوك رجل اديب صادق شريف يحققر الكذب ويفتقر الفرص التي تسعج له للفائدة ويسر بمساعدة من حوله . فتد ما تدرس ادرس بنشاط وعند ما تلعب اللعب بنشاط . قد اشتهر تلامذة مدرستنا بالاستقامة في وقوفهم وكلامهم واعمالهم . ثم أنك كثيراً ما ستشعر بفتور العزم او تقع في مشاكل فاذا وقعت في شيء من هذا فلا تتأخر عن الالتجاء الى الرئيس او الى احد المعلمين اذ تجدهم يسرون بمساعدتك " . ويعين الرئيس لكل فرقة من التلامذة معلماً يكون بمثابة صديق خاص لهم ليحاور اليه وقت الاتعاب والمشاكل . هذه هي طريقة استقبال التلامذة الداخلين حديثاً يأتي الواحد منهم غربياً فيرى رئيس المدرسة ومعلمها يستقبلونه بالترحاب ويعاملونه بما لا مزيد عليه من اللطف والايثار وللرئيس ساعات معلومة كل يوم يستقبل فيها التلامذة يدخل عليه التلميذ ليشكوه مومئ ويقضي اشغاله فيرى هناك ابا روفوا وصديقاً نصرحاً يستقبله بالدعة واللطف ويخلص له التصح وما يلزم من الارشاد فيعود ومعه جنبيه الشكر والنشاط بمد فتور المهمة والعزم . وليس هناك حاجب يحول بين التلميذ والرئيس او عوائد تلمذ مراعاتها مثل السلام العسكري والوقوف كما يقف الجندي امام ضابطه مما يبطئ المهم ويصفر النفوس ويجعل الانسان آلة ميكانيكية في يد من هو اعلى منه بل يجلس التلميذ بجانب الرئيس ويتحدثان بحرية تامة كما يتحدث الولد مع ابيه . وتحتي عقيقة الرئيس وغيرها من عقيلات المعلمين ليالي ساهرة لكل فرقة من فرق المدرسة لتعليم التلامذة آداب السلوك في الاجتماعات وتدريبهم على آداب المعاشرة فترى المعلمين وعقيلاتهم في هذه الليالي يذلون الجهد في توفير وسائل السرور ويشتركون جميعاً في التوزيع على الآلات الموسيقية والفناء ولعب الالعاب حتى يشعر التلامذة كأنهم بين اقاربهم وخالانهم وكل هذا مما لا غنى عنه في اقتباس الثمن الحديث وتهذيب الاخلاق والاهتمام بتثقيف عقول التلامذة وتهذيب اخلاقهم ليس باقل من الاعثناء باجسامهم ففي المدرسة استاذ ماهر الالعاب الرياضية وهو يروض اجسام التلامذة على احداث الطرق العلمية الممول عليها في مدارس اميركا . يزن التليذ في اول السنة ويقيمه بطرق مختلفة ثم يفرض له نوع التمرين العضلي الذي يوافقه ولكل تليذ صحيفة خاصة يد يقيده فيها الاستاذ مقياس التليذ من وقت الى آخر لمعرفة الفرق . ولدى الاستاذ جدول فيه متوسط وزن ومقاس

خمسة آلاف شاب في اميركا بين السابعة عشرة والثلاثين من العمر يقابل عليه اقسمة التلامذة في المدرسة . وقد ظهرت فائدة هذه الالعب الرياضية حتى صار كثيرون من التلامذة مثل احسن شيان اميركا تقريباً في قوة العضل وخفة الحركة مع ما للاميركيين من السبق في هذا النصار . وضمن اراضي المدرسة ميدان كبير متسع بلعب فيه التلامذة ولهم سيف السنة يوم مشهود بتقاطر اليه الناس لمشاهدة الالعب المختلفة حتى بلغ عدد المتفرجين هذه السنة نحو الخمسة آلاف

وتهتم المدرسة اهتماماً عظيماً لتقرن العلم بالعمل فلا يكتفي الاساتذة بالقاء الدروس وعمل التجارب بانفسهم بل يدربون التلامذة على اجرائها هم ايضاً - ترى تلامذة صف التحليل الكيماوي وامام كل منهم الانابيب والادوات اللازمة للعمل وترى تلامذة صف الفحص الميكروسكوبي وكل منهم يفحص ميكروسكوبه وتلامذة النبات يجمعون عدداً معلوماً من الرواميز النباتية ويرتبونها بحسب فصائلها وانواعها ويفعل مثل هذا تلامذة الحيوان والجيولوجيا . وتلامذة مدرسة التجارة يقرنون على مسك الدفاتر تربيةً كافيةً ويدرسون علم مياسة الاقتصاد وتاريخ التجارة وآدابها والنصوص القانونية التي يحتاج اليها التاجر فيخرج التليذ منهم وقد اتم بيادىء التجارة علماً وعملاً

وما يميز هذه المدرسة استقامة المبادئ وحرية الافكار وهي وان كانت مسيحية وتعرض على جميع تلامذتها حضور الصلاة اليومية الاً انها لا تحاول حملهم على تغيير معتقدهم بل ان رئيسها يرمي كلا منهم باتباع قواعد مذهبه على اختلاف ملهم وتخليهم فيسهل على المسلمين الصوم وقضاء سائر الفروض التي يوجبها الاسلام عليهم . والغاية التي تسعى اليها المدرسة هي جعل تلامذتها مثلاً في الامانة والاستقامة وصدق المعاملة ولطف الاخلاق حائزين لجميع صفات الرجولية مثل الاعتماد على النفس والشهامة واحترام الكذب . وجميع مواظب اسانذتها وخطيهم الادبية ترمي الى هذا الغرض وهي بعيدة بعد الارض عن السناء عن كل ما تشتم منه رائحة التعصب الديني او الجدل . ومن اللطف الاساليب في اثناء محبة الحق والعدل انه اذا اذنب تليذ عرض الاستاذ الامر على صف الادبيات وطلب اليهم ان يدوا آراءهم في مقدار جسامته ذنبه والعقاب الذي يستحقه عدلاً وقد شهد لهم الاساتذة انهم غالباً يصيبون في احكامهم ولا تمنعم صدقتهم للذنب عن النظر في ذنبه نظراً خالياً من كل غرض وهوى واغلب اسانذة هذه المدرسة من متخرجي اشهر المدارس الجامعة في اميركا وبينهم كثيرون من المعلمين السوريين الذين تخرجوا من المدرسة الكلية نفسها وكلهم يعيشون معاً على غاية

الوفاق والوثام بلا فرق ولا تمييز. وبما يجدر ذكره عنهم أنهم ينتهزون الفرص للدرس والمطالعة وطم جمعيات خاصة بهم يلتقون فيها الخطب المختلفة في المواضع التي يدرسونها ويسعون جهدهم في طرق ابواب جديدة للبحث فاسانذة النبات والجيولوجيا والتاريخ جابوا سورية وفلسطين وحوران وجبل لبنان وجمعوا رموزاً وعادات ثينة جداً وبعضها فريد في بابه لا وجود له في متاحف بقية المدارس

ولا تزال المدرسة سائرة في سبيل التقدم باجتهاد وهمة رئيسها ومعلميها وبغيرة اهل الفضل واليسار من اهالي اميركا الذين ينفقون من اموالهم عليها بعناية ويعتنون بنجاحها. فقد شرعت هذا العام في بناء مستشفى للنساء على احسن مثال وآخر للاطفال ومدرسة لتعليم المرضيات صناعة التمريض يقضين فيها ثلاث سنوات في الدرس والتمرين وتتكون دروسها بالانكليزية وينوون في المستقبل بناء مستشفى خاص بامراض العين وآخر للأمراض الجلدية هذه طرفة من تاريخ هذه المدرسة ووصف حالها الحاضرة . نسأل الله ان يأخذ بتناصر ذوي المروءة والممة والكرم للتمريوت العلم في الشرق وتعود المعارف الى اهلها (سائح)

قوانين يوستنيانوس

(تابع ما قبله)

الفصل العاشر في التصرف في الاملاك

ان عادة التصرف في الاملاك قد ادخلها القاضي تعديلاً للحق القديم او اثباتاً له
(١ و ٢) من لم يدخلهم في الميراث الألقاضي لا بصيرون ورثة بحق تام بل هم اشباه الورثة ويسمون واضي اليد
(٣) ان التصرفات في الملك المبنية على كتاب الوصية هي الآتية . الاولى ما يعطاه الاولاد المسكوت عنهم وما يدعى ضد الالواح . والثانية ما وعده القاضي كل المقامين ورثة شركاً والمورثتين حسب الالواح . واما من ماتوا ولم يوصوا في الدرجة الاولى الورثة الحقيقيين . والذين امر القاضي بجمعهم ورثة فالقاضي يميز لم وضع اليد كالاولاد . ثم ان القاضي يميز وضع اليد في الدرجة الثانية للورثة الشرعيين . وفي الدرجة الثالثة لعشرة اشخاص يفضلون على المعتق الاجنبي . وفي الدرجة الرابعة لاقرب ذوي الارحام . وفي الدرجة الخامسة لمن هو عضو من العائلة . وفي الدرجة السادسة للمولى وللمولاة وللاولادهم واصولهم . وفي الدرجة السابعة